

تحذير النجبا من التعامل بالربا

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه

الكریم ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ﴾ [البقرة: ۲۷۵].

وقال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۚ

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱۳۰)﴾ [آل عمران: ۱۳۰]

ولقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن حال المرابين في ذلك اليوم العظيم

يوم القيامة أنهم يكونون في حالة قبيحة بشعة، قال الله جل وعلا في

كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي

يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۚ

وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا

سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ (۲۷۵)﴾ [البقرة: ۲۷۵].

فالمرابي متوعد بالنار، ومتوعد بطول المكث فيها والعياذ بالله،

والمرابي متوعد بتخبط الشيطان له في حال بعثه ونشوره، يقوم

كالمصروع الذي يتخبطه الشيطان في الدنيا، فهو يقوم من قبره يتخبط

كما يتخبط المصروع، هذا جزاؤه في الآخرة، وأما جزاؤه في قبره فقد

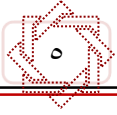
ثبت في البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، أن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم رأى فيما يرى النائم، ورؤيا الأنبياء وحي، أنه رأى رجلاً يسبح في نهر كالدم، وعلى شاطئ النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا بذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يريد الخروج، كلما أراد الخروج ألقمه حجراً فرجع يسبح مرة أخرى، وكلما أراد الخروج ألقمه حجراً ويسبح مرة أخرى، يستمر عذابه على هذا، قال ما هذا؟ قال : هذا آكل الربا، فهذا هو جزاء المرابي في قبره، وذاك جزاء المرابي في آخرته.

وأما جزاؤه في الدنيا فإنه محارب من الله جل وعلا، ومن الذي يطيق حرب الله سبحانه وتعالى؟ قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا { أَيَّ إِن لَمْ تتركوا الربا } فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ [البقرة: ٢٧٩، ٢٧٨].

يحارب الله المرابين في أنفسهم، ويحاربهم في أموالهم، فمهما كثرت أموالهم فإن الله سبحانه وتعالى يمحقها عليهم، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٧٦].



قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: يخبر الله جل وعلا أنه يمحق الربا أي يذهب به، إما أن يذهب على صاحبه بالكلية، وإما أن يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به فيعذبه به في الدنيا ويعاقبه عليه في الآخرة.

فمال الربا محقوق، مال المرابي وإن كثر من الربا فهو متوعد بالقلعة والفقر، روى ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره**

إلى قلة.» فالمرابي يفرح بتلك التي يسميها فوائد وهي في الحقيقة خسارة فادحة تصيبه في الدنيا في ماله، ويعذبه الله عز وجل بماله، ويمحق عليه بركة ماله أو يذهب به بالكلية، لأنه تعامل بما هو يسبب له حرب الله جل وعلا، ﴿**فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ**﴾ ليس لك أن تأخذ زيادة على مالك، ليس لك أن تأخذ زيادة على رأس ما لك، فأولئك الذين يضعون أموالهم في البنوك ثم يأخذون عليها ما يسمونه بالفوائد هؤلاء مرابون.

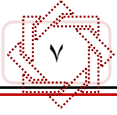
وهكذا أيضا الذين يقترضون أموالاً من البنوك ثم بعد يردون تلك المبالغ مع زيادة ربوية عليها هؤلاء مرابون، قد يقول قائل: أنا مضطر،

فيقال له: لست مضطراً إلى هذا أبداً، المضطر هو الذي يخشى على حياته من الذهاب، ذاك مسموح له كالمضطر إلى أكل الميتة، فأكل الميتة حرام إلا للمضطر الذي يخشى على نفسه من الموت والهلاك إن لم يأكل من تلك الميتة فهو مضطر يأكل على قدر ما يذهب به الضرورة، ثم بعد ذلك يترك ذلك فلا يأكل حتى يشبع، فالمرابي أين الاضطرار، أين اضطراره حتى يقول أنا مضطر، فلا يجوز للإنسان أن يأخذ أكثر من رأس ماله.

نعم عباد الله: ﴿وَإِنْ تَبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا

تُظْلَمُونَ (٢٧٩) وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾

هذه أيضاً صورة أخرى من صور الربا، أن بعض الناس يستلف من بعض البنوك أو من بعض الأشخاص فيمهلونه مدة معينة إن لم يرجع المال في تلك المدة وإلا أخذوا عليه زيادة ربوية، فهذا من الربا، وهذا هو ربا الجاهلية الذين كانوا يقولون إما أن تقضي وإما أن تربى، يعني إما أن تقضي في الوقت المحدد وإما أن تزيد فهذا هو الربا المحرم، وله صور كثيرة، وله صور متنوعة، ولكن هنا ذكرنا هذه الصور عند هذه الآية لأن الله سبحانه وتعالى أشار إليها في هذه الآيات، فنظرة إلى



ميسرة، تأخذ رأس مالك وتنظره إلى أن ييسر الله له، ولا
تطلب منه الزيادة، ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٨٠) ثم قال بعد ذلك: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ
إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢٨١)

[البقرة: ٢٨١]

اتق ذلك اليوم الذي ترجع فيه إلى ربك، اتق ذلك اليوم الذي تقف فيه
بين يدي الله سبحانه وتعالى وسيسألك عن مالك، من أين اكتسبته
وفيم أنفقته؟ هل اكتسبته من المال الربوي أم أنك اكتسبته من
الحلال؟ وفيم أنفقته هل أنفقته في موضعه أم أنك أنفقته في غير
موضعه؟

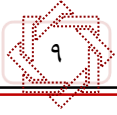
عباد الله إن المرابي متشبه باليهود عليهم لعائن الله، فاليهود مرابون،
فلهذا حرم الله عليهم طيبات أحلت لهم بسبب الربا، قال الله جل
وعلا: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ
وَبَصَدَّ هُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ
وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
(١٦١)﴾ [النساء: ١٦٠، ١٦١].

المرابي عباد الله ملعون، روى الإمام مسلم في صحيحه،
من حديث جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم
لعن آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواي.

فأكل الربا ملعون، والذي يأكل الربا من غيره ويأخذ الربا من غيره
ملعون، والذي يؤكل غيره الربا ملعون، والذي يشهد على المعاملة
الربوية ملعون، والذي يكتب المعاملة الربوية ملعون، والملعون هو
المطروود من رحمة الله جل وعلا، فليحذر كل امرئ على نفسه من
لعنة الله، ومن أن يطرد من رحمة الله جل وعلا.

وهكذا عباد الله : المرابي مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، بل من
كبائر الذنوب المهلكة، في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه،
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ،**
قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ
الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ."

عباد الله إن الربا من أسباب الهلاك والعذاب، روى الحاكم في
مستدركه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صلى الله



عليه وآله وسلم قال: **"إذا ظهر الزُّنا والربا في قرية ، فقد
أَحَلُّوا بأنفسهم عذابَ الله."**

نعم عباد الله، فالعذاب يحصل إذا ظهر الربا، وانتشر الربا، وحصل له
ظهور وانتشار وفعله الناس من دون مبالاة، وظهر الزنا وحصل له
ظهور وانتشار وفعله الناس من دون مبالاة فقد أحلوا بأنفسهم عذاب
الله جل وعلا، نعوذ بالله من عذابه ومن سخطه ومن نقمته إنه على كل
شيء قدير، والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس:
ثبت عند ابن ماجه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"الربا ثلاثة وسبعون باباً،** إياك أن تظن
أن الربا مقتصر على ما ذكر آنفاً من أن تضع مالك في البنك وتأخذ

عليه زيادة ربوية، أو أن تقترض من البنك ثم ترجع له
 زيادة على ما اقترضت منه، أو كذلك أيضا أن تدين شخصا لمدة
 محدودة فإن لم يأتي لك بالمال في تلك المدة وإلا قلت له زد حتى
 تنال تلك الزيادة مقابل تأخير الأجل فهذا نوع من أنواع الربا، وهناك
 أبواب كثر للربا يقع فيها الصرافون الذين يتعاملون بالصرافة، تجد
 عندهم معاملات ربوية كثيرة، وتجد عندهم شبهات كثيرة، نعم عباد
 الله، فتجد بعض الناس يودع عند الصرافين مالا يمينيا ثم إذا عرف أن
 السعر قد ارتفع أو نزل قال حول المال اليميني إلى سعودي من دون أن
 يقبض منه من دون أن يتقابضا هذا نوع من أنواع الربا وهو مما يتساهل
 فيه كثير من الناس، أو يضع عنده مالا يمينيا ثم بعد ذلك يقول حوله إلى
 سعودي إلى صنعاء وهو في تعز، اقلبه سعودي ثم حوله سعودي أو
 العكس من دون مقابضة هذا نوع من أنواع الربا، وهكذا أيضا ما يصنعه
 كثير من الناس أنهم يأخذون مالا قديما يمينيا بزيادة جديدة من المال،
 هذا جنس واحد وزيادة عليه ربوية، وإذا أردت التخلص من هذا فاقبله
 إلى سعودي وتخلص من هذه الطريقة الربوية، فكونك تصرف عشرين
 ألف قديم مثلا بأربعين ألف جديد هذه طريقة ربوية لا تجوز لأن



الجنس واحد، فكلها فلوس يمنية وكله مال يماني لكن تريد أن تتخلص من هذا تصارف أنت وإياه بالسعودي ولكن أهم شيء أن تقبض، لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"فإذا اختلفت الأصناف فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يدا يدا بيد فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يدا يدا فلا بد من التقابض.**

وهكذا أيضا هناك أنواع من الربا يفعلها الذين يبيعون الذهب فتجد الواحدة مثلا تأتي إليه بخاتم لها قديم فتقول له أبدله لي بخاتم جديد، ويكون ذلك الجديد أقل أو أكثر أقل جراما أو أكثر هذا لا يجوز، لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد، فإذا اختلفت الأصناف فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يدا يدا.**

وفي حديث أبي سعيد عند مسلم مثلا بمثل سواء بسواء فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي فيه سواء، فمن زاد أو استزاد فقد أربى، يعني وقع في الربا، الذي يطلب الزيادة في الجرامات، أو يستزيد زيادة في الجرامات فإن هذا يقع في الربا، فمن زاد أو استزاد فقد أربى،

فإياك أن تفعل ذلك، لكن هذه المرأة التي تأتيك مثلاً
 بهذا الخاتم قل لها بيعيني هذا الخاتم وسأشتريه منك بمال ثم بعد
 ذلك خذي المال واشتري به ما شئت، من الجرامات التي تريدين،
 والعيار الذي تختارينه، والصفة من الخاتم الذي تحبينه، لا بأس
 بذلك، لأنك قد بعت ذلك بدراهم أو اشتريته بدراهم ثم بعد ذلك
 تأخذ بدراهمها ما تريد، أما أنك تبدلها ذهباً بذهب ثم تطلب منها فارق
 السعر هذا هو الربا الذي لا يجوز.

وأبواب الربا كثيرة، وصفاته كثيرة، وأنواعه كثيرة، وصوره كثيرة، على
 المسلم أن يتقي الله سبحانه وتعالى، وأن يتعد عن الربا، وأن يتعلم
 الأحكام الشرعية، إن كان له معاملات يتعلم الأحكام الشرعية.
 أيضاً من صور الربا الذي يقع فيه كثير من الصيارفة أنه مثلاً يأتيه
 الشخص معه مال سعودي أو يشتري مالا سعودياً ثم ينتهي المال عند
 صاحب الصرافة فيقول له ارجع للباقي بعد وقت هذا ما يجوز، لأنه، لا
 بد أن يتقابضوا بكل المال وألا يفترقوا وهناك شيء سواء عند البائع أو
 المشتري، نعم والتخلص من هذا أنه إذا كان الصيرفي ليس لديه مال
 يعطيه السعودي مثلاً ثم بعد ذلك يقول له إذا توفرت لي سيولة تعال

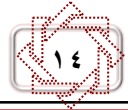
وسأصرفها لك، أما إنه يبقئها عنده ثم بعد ذلك يبقى عنده

يعني مال فيقول له ارجع له بعد وقت فهذا لا يجوز، قلنا لكم إن الأبواب كثيرة، وكثير من الناس يتساهلون فيها ويظنون أنها ليست ربا وهم يقعون فيها إما لجهلهم وإما لطمعهم وإما وإما، وإما لتساهلهم وتزيين الشيطان لهم، وإما للاستكثار وغير ذلك من الأمور، الواجب على المسلم أن يتقي الله، وأن يتدبر قول الله جل على بعد أن ذكر آيات الربا: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢٨١) [البقرة: ٢٨١].

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا ديانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم :

الجمعة ٢٩ شوال لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .



فرغها أبو عبدالله زياد المليكي



